

رصيدا

«العربية» و «الجزيرة» و «فرانس 24» في عشق الأسير...



حزن على «صبي الدراجة»

صباح أيوب

أحمد الأسير ليس غريباً عن الإعلام الغربي. صورته على الدراجة الهوائية انتشرت في الصحف الأجنبية منذ بداية «تحركه السلمي» كما وصف حينها، ركز ذلك الإعلام الغربي على «الصوت الجريء الذي يعلو ضد «حزب الله» الإرهابي». وأمس، قرّر تناسي «عورات» الأسير ليصبح الخبر الآتي من لبنان في بعض الصحف الأجنبية عبارة عن «مواجهة بين مجموعة سنية داعمة للثورة السورية والجيش اللبناني».

سعى البعض إلى زج اسم «حزب الله» كمشارك في الأحداث. «لو موند» نشرت بالتعاون مع «فرانس برس» و«رويترز» خبراً مفاده أن «مناصري الأسير تشاركوا (الأحد) مع عناصر من «حزب الله» بالأسلحة الرشاشة وبقاذفات الصواريخ». وذكرت أيضاً أن «المواجهات بدأت بعد اعتقال أحد أتباع الأسير». أما حول «مشاركة حزب الله في المواجهات»، فلم تذكر الصحيفة مصدر تلك المعلومة:

الخيار السياسي في تغطية الحدث اللبناني تجلّى أميركياً في «ذي نيويورك تايمز». هانيا مرتضى من بيروت كتبت للصحيفة أنه «ليس واضحاً كيف بدأت الأحداث في صيدا الأحد»، من دون أن تنقل ما أوردته قيادة الجيش أن مهاجمته حصلت «من دون سبب». يبقى المشهد الذي رسمته الـ«تايمز» كما يأتي: «الجيش اللبناني يصطدم، لأسباب مجهولة، مع مؤيدين مسلحين للأسير في صيدا ذات الأغلبية السنية التي يؤيد معظم سكانها التمرد السني في سوريا». من هو أحمد الأسير؟ تجيب بجملة: «الشيخ الذي اكتسب شهرة وطنية من خلال (...) دعوته العلنية لنزع سلاح «حزب الله» الذي يقاتل في سوريا إلى جانب نظام بشار الأسد». قمة الاستخفاف بالوضع والمعايير المهنية التي بلغت حدّ تاجيح الفتنة، جاءت على لسان الصحافي مبتذل بروثيرو الذي يدّعي أنه «خبير في شؤون حزب الله». الأخير غرّد على حسابه أمس: «أمضيت للتو 3 ساعات مع الوحدة القتالية من «حزب الله» التي تقاتل رجال الأسير في صيدا. «حزب الله» هو الذي يقود المعركة». ولدى سؤاله عن مصادر، أجاب: «عيناي»!

الأمر لك على فايسبوك!

رغم اشتداد المعارك في صيدا، إلا أنّ أحمد الأسير لم يتوقف نشاطه على صفحته على تويتر. الشيخ الذي أصبح أسير اللعبة الافتراضية فقط، كان يُعلن على صفحته الرسمية كل تحركاته ضدّ الجيش بعدما ألغيت صفحة «محبّي أحمد الأسير» على تويتر. راح الأسير يحرض على العنف الطائفي والمذهبي داعياً إلى «الجهاد لنصرتة». كانت تعليقات تلك الصفحة الافتراضية ترتفع وتيرتها مع اشتداد المعارك، واللافت أن دعوات الجهاد لم تلق جواباً لدى متابعي الأسير على تويتر. بل جاءت التعليقات مضحكة تستهزئ من تحركات الشيخ السلفي. في المقابل، سطع نجم صفحة داعمة للجيش الوطني على فايسبوك حملت عنوان «الجيش اللبناني خط أحمر». كانت تلك الخطوة بمثابة رادار إعلامي بثّ كل التطورات التي تشهدها المناطق اللبنانية عموماً، وسلّطت الضوء على تقدّم الجيش في مدينة صيدا، كما أعلنت اليوم حداداً على أرواح الشهداء الذين سقطوا. وكانت الصفحة الافتراضية نشيطة بكل تحركاتها وفاعلة، انضمت إليها نحو عشرين ألف شخص عبروا عن دعمهم للجيش ووقوفهم إلى جانبهم. كما كانت الصفحة من أوّل الداعين إلى التبرع بالدم للجيش في مختلف المناطق اللبنانية.

زكية...

والأسوأ من كل هذا، اعتمادها على أصوات لبنانية خرجت تساند الشيخ السلفي وتقمح «حزب الله» في المعركة. ولعلّ أبرزهم النائب نهاد المشنوق الذي دعا الجيش «إلى إخلاء صيدا من سرايا الفتنة»، والصحافي في صحيفة «الجمهورية» أسعد بشارة الذي ادّعى أن «حزب الله» يقاتل إلى جانب الجيش، لينتهي المطاف عند مدير تحرير «الجمهورية» شارل جبور الذي قال إن «الأسير استدرج إلى هذه المواجهة العنيفة! بعدها، فتحت «العربية» الهواء لنواب «المستقبل» من بهيمة الحريري التي ادّعت أن منزلها محاصر بعناصر من «سرايا المقاومة»، إلى فؤاد السنيورة الذي برر جريمة الأسير متهماً «حزب الله» بـ«المساهمة في بروز الظاهرة المسلحة للأسير». واللافت هنا تبادل الأخبار والتصريحات بين «المستقبل» و«العربية» في تمامه عند كل مفصل حدثي، نجد الانسجام بين «العربية» و«الجزيرة» الذي يصل إلى حدّ راحت «الجزيرة» تنقل العنوان حرفياً في عرضها لأحد التقارير، عندما أوردت أن «الجيش يحاصر المسجد الموجود فيه الأسير».

عند كل مفصل حدثي، نجد الانسجام بين «العربية» و«الجزيرة» الذي يصل إلى حدّ راحت «الجزيرة» تنقل العنوان حرفياً في عرضها لأحد التقارير، عندما أوردت أن «الجيش يحاصر المسجد الموجود فيه الأسير».

زينب...

بدا مشهد الفضاء العربي والقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية أكثر فظاظة ووقاحة خلال تغطية أحداث صيدا، خصوصاً قناة «العربية» التي تبنت بخطابها وأخبارها جريمة أحمد الأسير، بل ذهبت إلى مساندته وتصويره كضحية. لا شك في أن خبر «العربية» العاجل على شاشتها أمس «صمود الشيخ الأسير بالرغم من هجوم الجيش وحزب الله وحركة أمل». كان مدوياً في كشف القناع عن القناة الحامية للقتلة والمدافعة عنهم. ثم أتى بعده تقرير إخباري مساند تقول فيه مراسلة القناة علياء عز الدين إن «صمود الأسير حصل رغم عنف الجيش» و«حزب الله»، وحركة أمل». أكثر من ذلك، ادّعت المحطة السعودية أن أعداداً من «حزب الله» سقطوا هناك، نقلتها عمّا سئته «مصادر مطلعة». كل هذا الترويج رافقته صورة بتيمة ظلّت القناة السعودية تنشرها منذ أول من أمس، لعائلة نازحة خائفة تهرب من نيران الموت لتتعمّد بذلك حالة الهلع هناك وإخلاء المنازل.

لا شك في أن «العربية» كانت «رائدة» التحريض والدفاع عن القتل. أمس. قالت في أحد تقاريرها أيضاً إن «الجيش اللبناني يحاصر الأسير وأنصاره في المسجد».

مالك وسمر أعادنا إلينا «الجديد»

نادية كمنان

في اليوم الأول من معارك صيدا، شكّلت الإعلامية اللبنانية سمر أبو خليل مصدر معنويات للكثير من اللبنانيين المسمرين أمام الشاشات. «#سمر_أبو_خليل/#الجديد يا هيك المديعات يا بلا»، «فشتلنا خلقنا»، «سمر أبو خليل بالمرصاد» هذا جزء بسيط من التعليقات التي ضجت بها مواقع التواصل الاجتماعي خلال الليلة الطويلة أمس. لمس الجمهور في أداء ابنة بسكنتا (قضاء المتن) موقفاً واضحاً لجهة تأييد الجيش ضد الاعتداءات التي يتعرّض لها على أيدي مسلحي أحمد الأسير في بلدة عبرا الصيداوية، وبالتالي اختلافاً جوهرياً عن الطريقة التي تصرف بها زملاء لها في «الجديد» خلال «البروفا» التي حدثت في عاصمة الجنوب يوم الثلاثاء الماضي.

«بالنسبة إليّ، الجيش خط أحمر» تقول أبو خليل في اتصال مع «الأخبار» تعليقاً على سبب صرامتها في التعاطي مع الضيوف والمتصلين الذين عمدوا إلى إهانة الجيش وشتم أي طرف من الأطراف، مضيفة: «لو بدو يكون أقرب الناس إليّ عم يتناول على الجيش رح تعاطى معه بالطريقة نفسها». اعتبرت الإعلامية اللبنانية أن

من عبرا مواطنين محاصرين. في إطار المناشدة الهاتفية، اتصل رجل «يستغيث لانقاذنا مما يحدث حول مسجد بلال بن رباح»، قبل أن يعود ويقول إن «مسلحي الأسير يحموننا من خطر حزب الشيطان»، فما كان من أبو خليل إلا أن قطعت الخصلة فوراً مكثفة بتعليق بسيط: «هيدا الصوت مش غريب عليّ».

وما هي إلا ثوان معدودة حتى كشف المشاهدون عبر social media عن هوية المتصل: «إنّه الفنان «التائب» فضل شاكر». وفي موازاة أداء الإعلامية اللبنانية الرصين والمسؤول في الاستديو، برزت تغطية مندوب «الجديد» إلى صيدا مالك الشريف الميدانية. تجول المراسل في مختلف أماكن التوتّر في المدينة، متوخياً الدقة في نقل الأخبار وخصوصاً الأمنية منها وفي تحديد أماكن تواجد، ناسياً المعلومات إلى مصادرها، بعيداً عن تلك التي تنشرها صفحة الأسير الفابيسوكية. اللافت في تغطية «الجديد» لليوم الأول من معركة «الحسم» التي يخوضها الجيش في صيدا هو «أخذ العبر» من الهفوات التي وقع فيها فريقها الأسبوع الماضي، متجنباً السقوط في أي منها. وأمام هذا التغيير الملموس، ألا يستاهل منجزوه تحية؟

في اتصال على الهواء، انتحك فضل شاكر صفة مواطن محاصر في عبرا

عاملاً يلعب الدور الأساسي في طبيعة الأداء الإعلامي وهو «شخصية المذيع»، مشددة قبيل دخولها إلى الاستديو لاستضافة رئيس تحرير موقع «سلاّب نيوز» الإخباري غسان جواد أنه «أمس (الأحد) سقطت الكثير من الأفتعة»، لتقر بصوت حماسي أنه «كان أكبر لحظات حياتي على الإطلاق». بعد حلقة «الأسبوع في ساعة» (الأحد - 21:30) الأخيرة التي استضاف فيها جورج صليبي النائبين السابقين حسن يعقوب ومصطفى علوش، تولّت أبو خليل تقديم النشرة المسائية منكهة بنبرة فخورة بجيش الوطن وداعمة له، تخللها تلقي اتصالات مباشرة